

الباب الأول

مقدمة

١. خلفية الباحثة

يعد المفردات حسب علماء اللغة مجموعة من الكلمات التي يعرفها ويستخدمها الشخص في لغة معينة. وتعد المفردات عنصرا مهما في تعلم اللغة لأنها تشكل الأساس لاكتساب المهارات اللغوية الأربع وهي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة. وفي تعلم اللغة العربية يعد إتقان المفردات مؤشرا رئيسيا لنجاح الطلاب (Tri Agustin al., n.d.) ومن الناحية المثالية لا يقتصر دور الطلاب على معرفة معنى الكلمة فقط، بل يجب أن يكونوا قادرين أيضا على نطقها بشكل صحيح وفهم معناها في السياق واستخدامها في التواصل سواء شفويا أو كتابيا.

تعد المفردات مجموعة من الكلمات التي يعرفها ويستخدمها الشخص في لغة معينة، وهي عنصر أساسي في تعلم

اللغة؛ إذ تشكل أساسا لاكتساب المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة. وفي تعلم اللغة العربية، يعتبر إتقان المفردات مؤشرا رئيسيا لنجاح الطلاب (Inggris & Didik, 2017) ومن الناحية المثالية، لا يقتصر دور الطلاب على معرفة معنى الكلمة فحسب، بل ينبغي أن يكونوا قادرين أيضا على نطقها نطقا صحيحا، وفهم معناها في السياق، واستخدامها في التواصل، سواء كان ذلك شفويا أم كتابيا.

في الظروف المثالية، ينبغي ان يتم تعليم المفردات بشكل نشطة وفعالة وممتعة، بحيث يتمكن الطلاب قادرين فهم مفردات اللغة العربية وحفظها واستخدامها في التواصل البسيط بشكل صحيح. وتشير نظريات التربية الحديثة الى ان التعلم النشط القائم على التفاعل والممارسة يسهم في تحسين اكتساب المفردات وزيادة دافعية الطلاب للمشاركة في عملية التعلم. (Suriansyah, 2020) كما يفترض أن تؤدي

هذه العملية إلى تنمية اهتمام الطلاب باللغة العربية وتعزيز مشاركتهم
الفعالة داخل الصف.

ولكن في الواقع العملي، لا يزال تعلم اللغة العربية في المدرسة
الثانوية المحمدية الداخلية الأولى بمدينة بنجكولو يواجه العديد من
العقبات، خاصة في إتقان المفردات. وبناء على نتائج الملاحظة، تبين
أن مستوى إتقان المفردات لدى الطلاب لا يزال منخفضاً في هذه
المدرسة؛ حيث أشارت نتائج التقييم إلى أن العديد من الطلاب
يواجهون صعوبات في فهم المفردات العربية وحفظها واستخدامها
(Prodi et al., n.d.) وهذا يدل على أن عملية تعلم المفردات لم تحقق
النتائج المرجوة، مما يستوجب ضرورة تحسين أساليب التدريس
المستخدمة وتطويرها.

أظهرت نتائج الاختبار القبلي (Pre-test) الذي أجراه الباحث
انخفاض مستوى إتقان المفردات لدى الطلاب، حيث بلغ متوسط

درجاتهم ٦٥ فقط، وهو أقل من الحد الأدنى لمعايير الإتقان (KKM). ومن بين ١٥ طالبًا، لم يتمكن ٩ طلاب (٦٠٪) من تحقيق هذا المعيار، في حين نجح ٦ طلاب فقط (٤٠٪) في الوصول إليه. وتؤكد هذه البيانات ضعف مستوى إتقان المفردات لدى غالبية الطلاب، وعدم تحقق أهداف تعليم المفردات كما هو متوقع.

كما أظهرت نتائج المقابلة مع معلم اللغة العربية أن الطلاب يواجهون صعوبات في تذكر المفردات الجديدة واستخدامها في جمل بسيطة. إضافة إلى ذلك، فإن العديد من الطلاب لا يستطيعون سوى حفظ المفردات لفترة قصيرة، ثم ينسونها بسرعة بسبب قلة التكرار في استخدامها؛ وهذا يشير إلى ضعف انتقال المفردات من الذاكرة قصيرة المدى إلى الذاكرة طويلة المدى. ويرجع ذلك إلى أن أساليب التدريس ما زالت تركز على الكتاب المدرسي، وتغلب عليها الجوانب النظرية على حساب الممارسة التطبيقية، بالإضافة إلى ضعف مشاركة الطلاب

في عملية التعلم (Salimul & Suaeb, 2020)، مما يؤثر سلباً على قدرة الطلاب في استخدام المفردات في التواصل الفعال.

وعلى الرغم من أن بالمدرسة الثانوية المحمدية الداخلية الأولى بمدينة بنجكولو تتمتع بيئة لغوية قائمة، إلا أن توظيف هذه البيئة في تنمية المهارات اللغوية لم يتم بالشكل الأمثل. ففي الحياة اليومية، لا يزال الطلاب يستخدمون اللغة الإندونيسية أو اللغة المحلية أكثر من اللغة العربية (J. Pendidikan, 2025) وهذا الوضع يحد من فرص تعرض الطلاب للغة العربية في سياقات تواصلية حقيقية، مما يؤدي إلى محدودية ممارستهم للمفردات وضعف إتقانها.

بناءً على هذه الظروف، اختار الباحثة عنوان الباحثة "فعالية طريقة التلقي مشافهة

في تنمية إتقان المفردات لدى طلاب المدرسة الثانوية المحمدية الأولى الداخلية بمدينة بنجكولو"، لأن هذا الباحثة ينطلق من مشكلة واقعية

كشفت عنها الدراسة الميدانية، وهي ضعف إتقان الطلاب للمفردات العربية على الرغم من أن المدرسة تمتلك بيئة داخلية داعمة لتعليم اللغة العربية، ويرى الباحث أن إتقان المفردات يعد أساسا رئيسا في نجاح تعلم اللغة العربية، ولذلك فإنه يحتاج إلى تطوير من خلال استخدام طريقة تعليمية تتناسب مع خصائص الطلاب واحتياجاتهم، وقد اختيرت طريقة التلقي بالمشاهدة لأنها تقوم على التفاعل المباشر بين المعلم والطلاب من خلال الاستماع والتقليد والتكرار وتلقي التصحيح المباشر، مما يتوقع أن يسهم في مساعدة الطلاب على فهم المفردات وحفظها واستخدامها بصورة أفضل، وإضافة إلى ذلك فإن الدراسات التي تناولت فعالية طريقة التلقي بالمشاهدة في تنمية إتقان المفردات لدى طلاب المرحلة الثانوية، ولا سيما في المدرسة الثانوية المحمدية الأولى الداخلية بمدينة بنجكولو، ما تزال محدودة، ومن ثم يؤمل أن يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات العلمية المتعلقة بتطوير طرائق

تعليم اللغة العربية، وأن يقدم بديلا مناسباً للمعلمين في تحسين مستوى إتقان المفردات لدى الطلاب.

تشير هذه النتائج إلى وجود فجوة واضحة بين الحالة المثالية والحالة الواقعية في تعلم المفردات العربية في هذه المدرسة؛ حيث يفترض أن يكون الطلاب قادرين على إتقان المفردات واستخدامها في التواصل، إلا أن الواقع يظهر ضعف هذا الإتقان لديهم. وهذا الوضع يستدعي البحث عن أساليب تعليمية مبتكرة ووسائل تعليمية فعالة لمعالجة هذه المشكلة وتحسين مستوى إتقان المفردات لدى الطلاب.

وبناء على هذه المشكلات، تبرز الحاجة الماسة إلى استخدام أساليب تعليمية فعالة لتحسين إتقان المفردات. ومن الأساليب التي يمكن أن تسهم في معالجة هذه الفجوة "طريقة التلقي مشافهة"؛ وهي طريقة تقوم على الاستماع المباشر لنموذج لغوي صحيح، ثم تقليده وتكراره شفها من خلال التفاعل المباشر بين المعلم والطلاب

(Suriansyah, 2020) وهذا النوع من الممارسة يساعد بشكل مباشر

على تحسين نطق المفردات وترسيخها في الذاكرة طويلة المدى، مما

يضمن استمرارية حفظها واستخدامها.

وتتميز طريقة التلقي مشافهة بأنها تتيح للطلاب التعلم بشكل

نشط قائم على الممارسة المباشرة؛ فلا يقتصر التعلم على حفظ

المفردات فحسب، بل يشمل تدريب الطلاب على نطقها واستخدامها

في سياقات تواصلية متنوعة. كما يتيح هذا الأسلوب للمعلم تقديم

التصحيح الفوري لأخطاء الطلاب، مما يساهم في تجويد إتقان المفردات

وترسيخها في الذاكرة من خلال التكرار والممارسة التطبيقية، وهذا

بدوره يعالج بشكل فعال مشكلة نسيان المفردات لدى الطلاب

(Suriansyah, 2020).

تشير نتائج عدد من الدراسات التربوية إلى أن طريقة التلقي

مشافهة لها تأثير إيجابي في تحسين مهارات اللغة العربية. إلا أن

الدراسات التي تتناول بشكل خاص فاعلية هذه الطريقة في تحسين

إتقان المفردات لدى طلاب المرحلة الثانوية في بيئة المدارس الداخلية،

خاصة في السياق الإندونيسي، لا تزال محدودة (T. Pendidikan et al.,

2025). وهذا ما يبرز أهمية إجراء هذه الدراسة العلمية لسد تلك الفجوة

البحثية وتقديم إضافة نوعية في هذا المجال.

تركز معظم الدراسات السابقة على تعليم القرآن الكريم، لا

سيما في تحسين مهارتي القراءة والحفظ (Rahmat, 2025)، في حين تركز

هذه الدراسة بشكل محدد على إتقان المفردات العربية في سياق

التواصل لدى طلاب المرحلة الثانوية. وبذلك، تبرز قيمة هذه الدراسة

من خلال اختلافها عن الدراسات السابقة من حيث الموضوع، الذي

يركز على المفردات بدلا من القراءة والحفظ، ومن حيث السياق، إذ

يتناول البيئة المدرسية الثانوية، مما يسهم في تقديم رؤية علمية جديدة

في مجال تعليم اللغة العربية وتطوير أساليبه.

وبناء على ما سبق، يهتم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان "فاعلية طريقة التلقي المشافهة في تحسين إتقان المفردات العربية لدى طلاب مدرسة محمدية الأولى الثانوية الداخلية بمدينة بنغكولو". وتهدف هذه الدراسة إلى الإسهام في تطوير جودة تعليم اللغة العربية وتعزيز إتقان المفردات لدى الطلاب من خلال تطبيق أسلوب تعليمي قائم على التفاعل المباشر والممارسة اللغوية الفعالة.

٢. تحديد المشكلة

أ. يعد انخفاض مستوى إتقان المفردات العربية لدى طلاب مدرسة محمدية ١ الثانوية الداخلية بمدينة بنغكولو مشكلة رئيسية في تعلم اللغة العربية؛ حيث يؤثر ذلك سلباً على قدرتهم في فهم المفردات واستخدامها بفعالية في مواقف التواصل المختلفة.

ب. يواجه الطلاب صعوبة كبيرة في تذكر المفردات العربية والاحتفاظ بها في الذاكرة طويلة المدى، بالإضافة إلى ضعف قدرتهم على توظيفها

في سياقات لغوية صحيحة، مما يشير إلى وجود فجوة في عملية اكتساب اللغة.

ج. تتسم طرق التدريس المستخدمة بالتركيز المفرط على الحفظ الآلي والشرح النظري، مع غياب استراتيجيات التعلم النشط؛ مما يؤدي إلى انخفاض دافعية الطلاب وضعف مشاركتهم، وبالتالي تراجع مستوى إتقانهم للمفردات.

د. تؤدي قلة التفاعل المباشر بين المعلم والطلاب إلى محدودية فرص الممارسة اللغوية الحقيقية، خاصة في استخدام المفردات، مما ينعكس سلباً على تنمية مهارات التحدث وفهم اللغة العربية لدى الطلاب.

٣. حدود المشكلة

في هذا البحث تم تحديد حدود المشكلة على النحو التالي:

١. يقتصر هذا البحث على دراسة إتقان المفردات العربية لدى

طلاب مدرسة محمدية ١ الثانوية الداخلية بمدينة بنغكولو.

٢. يركز هذا الباحث على تطبيق طريقة التلقي مشافهة بوصفها

المتغير المستقل (X)، وقياس إتقان المفردات بوصفه المتغير التابع

(Y)

٣. يقتصر هذا الباحث على طلاب الصف الحادي عشر في

مدرسة محمدية ١ الثانوية الداخلية بمدينة بنگكولو، دون إشراك

مستويات الصفوف الأخرى.

٤. يقتصر هذا الباحث على إتقان المفردات بوصفها أحد عناصر

اللغة، ولا يتناول مهارات اللغة العربية الأخرى مثل القراءة

والكتابة والقواعد بشكل مستقل.

٤. صياغة المشكلة

أسئلة الباحث

بناء على صياغة المشكلة السابقة، يمكن تحديد أسئلة الباحث فيما

يلي:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبار القبلي

والاختبار البعدي في إتقان المفردات العربية لدى طلاب المجموعة

التجريبية الذين يدرسون باستخدام طريقة التلقي مشافهة؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج طلاب المجموعة

التجريبية ونتائج طلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لإتقان

المفردات العربية؟

٣. الى اي مدى تسهم طريقة التلقي مشافهة في تحسين اتقان مفردات

اللغة العربية لدى طلاب المدرسة الثانوية المحمدية الاولى بنظام الداخلية

بمدينة بنگكولو؟

٥. أهداف الباحثة

بناء على أسئلة الباحثة السابقة، تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق

الأهداف التالية:

١. تحليل الفروق في مستوى إتقان المفردات العربية لدى طلاب

المجموعة التجريبية قبل وبعد استخدام طريقة التلقي مشافهة.

٢. تحليل الفروق في مستوى إتقان المفردات العربية بين نتائج طلاب

المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

٣. الكشف عن مدى فاعلية طريقة التلقي مشافهة في تحسين إتقان

المفردات العربية لدى طلاب المدرسة الثانوية المحمدية الأولى بنظام

الداخلية بمدينة بنگكولو.

٦. فوائد الباحثة

تنقسم فوائد الباحثة إلى قسمين رئيسيين، وهما الفوائد النظرية والفوائد

العملية:

١. الفوائد النظرية

أ يسهم هذا الباحثة في إثراء المكتبة الأكاديمية في مجال تعليم اللغة

العربية، خاصة فيما يتعلق باستراتيجيات تنمية المفردات لدى

طلاب المرحلة الثانوية.

ب. يعزز هذا الباحثة الأسس النظرية حول فعالية "طريقة التلقي

مشافهة" بوصفها أسلوبا طبيعيا وتواصليا في اكتساب اللغة.

ج. يقدم هذا الباحثة رؤية علمية حول إمكانية توظيف الطرق

التقليدية الإسلامية وتطويرها لتناسب متطلبات تعليم اللغات

الحديثة، مما يجعله مرجعا للباحثين في هذا المجال.

٢. الفوائد العملية :

أ. للمعلمين: يوفر هذا الباحثة بديلا تعليميا فعالا يعتمد على

التفاعل والممارسة المباشرة، مما يساعد المعلمين على تجاوز

الجوانب النظرية الجافة في تدريس المفردات.

ب. للطلاب: يساعد هذا الباحثة الطلاب على تحسين مستوى

إتقانهم للمفردات العربية بسهولة أكبر، من خلال التدريبات

الشفوية التي تربط الحفظ بالممارسة الحقيقية، مما ينمي قدرتهم على

التواصل.

ج. للمؤسسات التعليمية: يسهم هذا الباحث في تقديم توصيات
عملية لإدارة المدرسة الثانوية المحمدية الأولى بنظام الداخلية في
تطوير مناهجها التعليمية، لاسيما في تصميم أنشطة البيئة اللغوية
الفعالة.

